The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
John 20:1–16	إنجيل يوحنَّا20: 1–16
wt_us03_0271_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم:157
Pastor Chuck Smith	الرَّاعيتشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"حَيْثُسَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ يُوحَنَّا على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي"تْشَكْ سميث")

هُناكَ اخْتِلافاتُ ظاهِرِيَّةٌ في الرِّواياتِ التي تَذْكُرُها الأناجيلُ الأرْبَعَةُ عَنِ الأحْداثِ المُخْتَصَّةِ بِقِيامَةِ يَسوعَ مِنَ الأمواتِ. لَكِنْ مِنَ السَّهْلِ أنْ نُوَفِّقَ بَيْنَ هَذِهِ الرِّواياتِ وَأنْ نَفْهَمَ حَقيقَةَ مَا جَرى. وَمَعَ أنَّ البَعْضَ يُحاوِلونَ إيجادَ أخْطاءٍ وَتَناقُضاتٍ في الكِتابِ المُقَدَّس، فَإنَّ كَلِمَةَ اللهِ ثابِتَةٌ إلى أبَدِ الآبِدين!

(مُقَدِّم البَرنامَج)

هُناكَ أرْبَعُ رِواياتٍ للخَبَرِ السَّارِّ في الكِتابِ المُقَدَّسِ ألا وَهِيَ: الإنْجيلُ كَما دَوَّنَهُ مَتَّى، وَالإنْجيلُ كَما دَوَّنَهُ مَرْقُسُ، وَالإنْجيلُ كَما دَوَّنَهُ لُوقا، وَالإنْجيلُ كَما دَوَّنَهُ يُوحَنَّا. وَفي الحَقيقَةِ أنَّ كُلَّ إنْجيلٍ مِنْ هَذِهِ الأناجيلِ يُسَلِّطُ الضَّوْءَ على حَياةِ الربِّ يَسوعَ وَخِدْمَتِهِ على الأرْضِ مِنْ زَاوِيَةٍ مُخْتَلِفَة. لَكِنْ كَما رَأيْنا مِنْ خِلالِ دِراسَتِنا للأناجيلِ الأرْبَعَةِ، فَإنَّ هُناكَ تَوافُقًا تَامًّا وَانْسِجامًا رائِعًا بَيْنَ الأناجيلِ الأرْبَعَة. وَفي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ "الكَلِمَة لِهَذا اليوم"، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعي "تشك سميث" عَنْ مَقْطَعٍ مِنَ الكِتابِ المُقَدَّسِ يُظْهِرُ هَذا التَّوافُقَ وَهذا الانْسِجامَ أثناءَ دِراسَتِهِ للأحْداثِ التي أدَّتْ إلى اكْتِشافِ القَبْرِ الفارِغِ الذي أكَّدَ قِيامَةَ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ إنجيلِ يُوحَنَّا بَدْءًا بالأصْحاحِ العِشْرين وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي"تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 20: 1 و 2:

وَفِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا، وَالظَّلاَمُ بَاقٍ. فَنَظَرَتِ الْحَجَرَ مَرْفُوعًا عَنِ الْقَبْرِ. فَرَكَضَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى التِّلْمِيذِ الآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، وَقَالَتْ لَهُمَا:«أَخَذُوا السَّيِّدَ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!»

ونَقرأُ في الأناجيلِ الأُخرى أنَّ مريمَ المَجْدليَّةَ جاءَتْ إلى القَبْرِ مَعَ بَعْضِ النِّساءِ. ولا حاجَةَ للاعتقادِ بوجودِ تناقُضٍ بينَ الأناجيلِ بسببِ ذلك. فَليسَ هناكَ ما يَمْنَعُ مِنْ أنْ تكونَ مَريمُ قد جاءَتْ معَ بَعْضِ النِّسْوَةِ إلى القبر. لكِنَّ البشيرَ يوحنَّا يَذْكُرُ مَريمَ المَجدليَّةَ تحديدًا لأنَّها هيَ التي رَكَضَتْ إلى بَيْتِهِ وَأَخْبَرَتْهُ هُوَ وَبَطْرُسَ عَنِ القبرِ الفارغِ. لكِنْ لاحِظْ ما قالَتْهُ عندما جاءَتْ بالنَّبَأ. فَقَدْ قالَت: **"أَخَذُوا السَّيِّدَ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!"** هَلْ لاحَظْتَ، عَزيزي المُستمِع، أنَّها لَمْ تَقُلْ: "ولستُ أعْلَمُ"؛ بَلْ قالَتْ: **"ولَسْنا نَعْلَمُ أيْنَ وَضَعوه"**. وهذا يَعني أنَّها لَمْ تَكُنْ وَحْدَها. وَنَقرأُ في الأناجيلِ الأُخرى أنَّ النِّسْوَةَ جِئْنَ إلى القبرِ فَوَجَدْنَ الحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ مِنْ أمامِ مَدْخَلِ القَبْرِ. لِذا، فَإنَّ ما يَقولُهُ يوحنَّا هُنا لا يُناقِضُ الأناجيلَ الأُخرى البَتَّة.

وَمَعَ أنَّ هُناكَ بعضَ الاختلافاتِ في الرِّواياتِ التي تُقَدِّمُها الأناجيلِ الأربعةُ عَنْ فَجْرِ القيامَةِ وَعَنِ الأحداثِ التي جَرَتْ آنَذاكَ، فَإنَّ التَّوفيقَ بينَ الأحْداثِ سَهْلٌ جِدًّا. وَهُناكَ مَنْ يُحِبُّونَ أنْ يَنْتَقِدوا الكِتابَ المُقَدَّسَ وَأنْ يُصَوِّروهُ وكأنَّهُ يَحوي تَناقُضاتٍ وَمُشْكلاتٍ عَويصَةً لا حَلَّ لَها. وَهُمْ يَتَذَرَّعونَ بوجودِ أكْثَرِ مِنْ رِوايَةٍ لِلإنْجيل. لكِنَّ وُجودَ أرْبَعَةِ رِواياتٍ للإنْجيلِ هُوَ نُقْطَةٌ لِصالِحِ الكِتابِ المُقَدَّس، وليسَ ضِدَّهُ. فَهَذا يُبَرْهِنُ على أنَّ كُتَّابَ الأنْجيلِ لَمْ يَتَّفِقوا مَعًا على كِتابَةِ الأحْداثِ. بَلْ إنَّ كُلًّا مِنْهُم كَتَبَ بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ القُدُس. فَلَوْ كانَتْ لَدينا رِواياتٌ مُتشابِهَةٌ تَمامًا للأناجيل، لَكانَ مِنْ حَقِّنا أنْ نَشُكَّ في وُجودِ اتِّفاقٍ بينَ الكُتَّاب. لكِنْ في ضَوْءِ الاختلافاتِ الموجودَةِ في هَذِهِ الرِّواياتِ، لا يَسَعُنا إلَّا أنْ نُصَدِّقَ أنَّ كُلَّ كاتِبٍ مِنْ كُتَّابِ الأنْجيلِ الأرْبَعَةِ كَتَبَ مِنْ زاويَةٍ مُعَيَّنَةٍ وَلِغايَةٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنِ الكُتَّابِ الآخَرين.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 20: 3:

فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ وَأَتَيَا إِلَى الْقَبْرِ.

ومِنَ المؤكَّدِ أنَّ مَرْيَمَ (أُمَّ يَسوع) كانَتْ في بيتِ يُوحَنَّا عندما جاءَتْ مَريمُ المَجدليَّةُ وَأخْبَرَتْهُمْ عَنِ القَبْرِ الفارغِ. فَلا شَكَّ أنَّ يوحنَّا أخَذَها إلى بَيْتِهِ كَما أوْصاهُ يَسوعُ أنْ يَفْعَلَ (وَهُوَ على الصَّليب). وَقَدْ خَرَجَ بُطْرُسُ وَيوحَنَّا مُسْرِعَيْنِ وَأتَيا إلى القَبْر.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الرَّابِع:

وَكَانَ الاثْنَانِ يَرْكُضَانِ مَعًا. فَسَبَقَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ بُطْرُسَ وَجَاءَ أَوَّلاً إِلَى الْقَبْرِ،

ومِنَ الواضِحِ هُنا أنَّ يوحَنَّا كانَ أصْغَرَ سِنًّا مِنْ بُطْرُس. لِذا، فَقَدْ سَبَقَهُ إلى القَبْر.

وَنُتابِعُ القِراءَةَ في إنْجيل يوحنَّا 20: 5 و 6:

وَانْحَنَى فَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَلكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ثُمَّ جَاءَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَتْبَعُهُ، وَدَخَلَ الْقَبْرَ وَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً،

عِنْدَما دَخَلَ سِمْعانُ القَبْرَ وَنَظَرَ، وَجَدَ الأَكْفانَ مَوْضوعَة. وَفي اللُّغَةِ اليونانيَّةِ التي كُتِبَ بِها العَهْدُ الجَديدُ، نَفْهَمُ أنَّ الأَكْفانَ كانَتْ مَلْفوفَةً بِعِنايَةٍ بِشَكْلٍ دائِريٍّ كَما لو كانَ يُوْجَدُ جَسَدٌ بِداخِلِها، أوْ كَما لو أنَّ جَسَدَ يَسوعُ قَدْ سُحِبَ مِنْها!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّابِع:

وَالْمِنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعًا مَعَ الأَكْفَانِ، بَلْ مَلْفُوفًا فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ.

إذًا، فَقَدْ كانَ المِنْديلُ الذي يَلُفُّ رَأسَ يَسوعَ مَطْوِيًّا في مَوْضِعٍ وَحْدَهُ. وَمَعَ أنَّ البَعْضَ يَقولُ إنَّ كَفَنَ يَسوعَ مَا يَزالُ مَوْجودًا حَتَّى يومِنا هَذا، فَإنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يَدْعونا دَوْمًا إلى التَّرْكيزِ لا على الأشياءِ الماديَّةِ وَالمَحْسوسَةِ، بَلْ على الربِّ يَسوعَ المَسيحِ الحَيِّ لَهُ كُلُّ المَجْد. فالإنْسانُ يَميلُ بِطَبْعِهِ إلى كُلِّ مَا هُوَ مَلْموسٌ وَمَحْسوسٌ وَمَنْظورٌ. وَهَذا هُوَ ما دَفَعَ الإنْسانَ مُنْذُ فَجْرِ التَّاريخِ إلى عِبادَةِ الشَّمْسِ، وَالقَمَرِ، وَالنُّجومِ، وَالأصْنامِ، وَغَيْرِها. لَكِنَّ اللهَ الخالِقَ لا يُريدُنا أنْ نَعْبُدَ الأشياءَ، بَلْ يُريدُنا أنْ نَعْبُدَهُ وَحْدَهُ لأنَّهُ الوَحيدُ الذي يَسْتَحِقُّ العِبادَة. فَمَعَ أنَّنا لا نَرى اللهَ بِعُيونِنا المُجَرَّدَةِ، فَإنَّنا نَراهُ بِعَيْنِ الإيمان.

لِهَذا، فَقَدْ أوْصانا اللهُ الحَيُّ في كَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ أنْ لا نَعْبُدَ إلهًا غَيْرَهُ، وَأنْ لا نَصْنَعَ لأنْفُسِنا تِمْثالًا. فَنَحْنُ نَقرَأُ في لائِحَةِ الوَصايا العَشْرِ (في سِفْرِ التَّثْنِيَة 5: 7 9): **"لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا صُورَةً مَّا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ"**.

لِذَلِكَ، عِنْدَما يَبْدَأُ الإنْسانُ في عِبادَةِ الأصْنامِ وَالمَخْلوقاتِ بَدَلَ الخَالِقِ، فَإنَّ هَذا يَدُلُّ دَلالَةً قاطِعَةً على أنَّهُ لَمْ يَعُدْ يَشْعُرُ في وُجْدانِهِ (أوْ ضَميرِهِ) بِحُضورِ اللهِ وَقُوَّتِهِ في حَياتِهِ. فَوجودُ الأصْنامِ في حَياتِنا يُشيرُ دَوْمًا إلى تَدَهْوُرِ حالَتِنا الرُّوحِيَّةِ وَإلى بُعْدِنا عَنِ اللهِ الحيِّ القُدُّوس.

وَالآنْ لِنَعُدْ، صَديقي المُسْتَمِع، إلى مَا حَدَثَ بَعْدَ أنْ جاءَتْ مَرْيَمُ المَجْدليَّةُ وَأخْبَرَتْ يُوحَنَّا وَبُطْرُسَ بِأنَّها وَجَدَتْ قَبْرَ يَسوعَ فارِغًا. فَقَدْ ذَهَبَ يُوحَنَّا وَبُطْرُسُ مُسْرِعَيْنِ إلى القَبْرِ. وَقَدْ تَمَكَّنَ يُوحَنَّا مِنَ الوُصولِ إلى القَبْرِ قَبْلَ بُطْرُسَ رُبَّما بِسَبَبِ فارِقِ السِّنِّ بَيْنَهُما. لَكِنَّ يُوحَنَا لَمْ يَدْخُلْ إلى القَبْرِ، بَلِ انْحَنَى فَنَظَرَ الأكْفَانَ مَوْضُوعَةً. ثُمَّ جَاءَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَتْبَعُهُ، وَدَخَلَ القَبْرَ وَنَظَرَ الأكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَالمِنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعًا مَعَ الأكْفَانِ، بَلْ مَلْفُوفًا فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 20: 8:

فَحِينَئِذٍ دَخَلَ أَيْضًا التِّلْمِيذُ الآخَرُ الَّذِي جَاءَ أَوَّلاً إِلَى الْقَبْرِ، وَرَأَى فَآمَنَ،

وَهُنا، يَشْهَدُ البَشيرُ يُوحَنَّا عَنْ مَا حَدَثَ مَعَهُ شَخْصيًّا فهو يشير الى نفسة بقوله التلميذ الاخر، ويشهد ايضا عن إيمانِهِ بِأنَّ يَسوعَ قَدْ قامَ مِنْ بَيْنِ الأموات. وَهُوَ يُتابِعُ قَائِلًا في العَدَدَيْن 9 و 10:

لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنَ الأَمْوَاتِ. فَمَضَى التِّلْمِيذَانِ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِهِمَا.

وَمِنَ المُرَجَّح أنَّ بُطْرُسَ وَيوحَنَّا عَادا إلى البَيْتِ لإخْبارِ مَرْيَمَ (أُمَّ يَسوعَ) بِما وَجَداهُ. فَقَدْ كَانَتِ المُطَوَّبَةُ مَرْيَم مَا تَزالُ في بَيْتِ يُوحَنَّا. وَلا بُدَّ أنَّهُما عَادا لإطْلاعِها على آخِرِ المُسْتَجَدَّاتِ. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ يُوحَنَّا وَبُطْرُسَ وَالتَّلاميذَ الآخَرينَ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفونَ أنَّهُ يَنْبَغي ليسوعَ أنْ يَقومَ مِنَ الأمواتِ. وَهَذا يَدْعو للدَّهْشَةِ حَقًّا! فَقَدْ أخْبَرَهُمْ يَسوعُ مِرارًا بِأنَّهُ سَيَقومُ في اليومِ الثَّالِثِ. لَكِنْ مِنَ الواضِحِ تَمامًا أنَّهُمْ لَمْ يَفْهَموا مَا قالَهُ لَهُمْ، أوْ أنَّهُمْ لَمْ يُريدوا آنَذاكَ أنْ يَسْمَعوا أيَّ كَلامٍ عَنْ مَوْتِه.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل يوحنَّا 20: 11 14:

أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجًا تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ، فَنَظَرَتْ مَلاَكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا. فَقَالاَ لَهَا:«يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» قَالَتْ لَهُمَا:«إِنَّهُمْ أَخَذُوا سَيِّدِي، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!». وَلَمَّا قَالَتْ هذَا الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفًا، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ.

إذًا، فَقَدْ رَكَضَ يُوحَنَّا وبُطرسُ إلى القَبْر، وَدَخَلا، وَشاهَدا الأكْفانَ وَالمِنْديلِ هُناكَ فَعادا إلى بَيْتِ يُوحَنَّا. أمَّا مَرْيَمُ المَجْدليَّةُ فَقَدْ عَادَتْ إلى القَبْرِ وَحْدَها بَعْدَ أنْ أخْبَرَتْهُمْ عَنِ القَبْرِ الفَارِغ.

وَمِنَ المُدْهِشِ هُنا أنَّها لَمْ تَهْتَمَّ بِظُهورِ المَلاكَيْنِ. فَقَدْ سَألاها قائِلَيْنِ: **"يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟"** وَلَعَلَّ السَّبَبَ في عَدَمِ الْتِفاتِها إلى المَلاكَيْنِ هُوَ أنَّ قَلْبَها كانَ مُعَلَّقًا بيسوع، وَأنَّها كَانَتْ تَبْحَثُ عَنْهُ في كُلِّ مَكانٍ. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّها الْتَفَتَتْ إلى الوَراءِ بَعْدَ أنْ قالَتْ لَهُما إنَّ أحَدًا مَا أخَذَ سَيِّدَها (أيْ: يَسوعَ)، وَإنَّها لا تَعْلَمُ أيْنَ وَضَعوه!

وَعِنْدَما نَظَرَتْ مَرْيَمُ المَجدليَّةُ خَلْفَها، رَأتْ يَسوعَ. لَكِنَّها لَمْ تَعْلَمْ أنَّهُ يَسوع! وَمَعَ أنَّ هَذا قَدْ يَبْدو غَريبًا بَعْضَ الشَّيء، فَإنَّهُ يُذَكِّرُنا بِمَا حَدَثَ مَعَ تِلْميذَي عِمْواس. فَنَحْنُ نَقرَأُ في الأصْحاح الرَّابِع وَالعِشرينَ مِنْ إنْجيلِ لوقا أنَّ اثْنَيْنِ مِنْ أتْباعِ يَسوعَ **"كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً، اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هذِهِ الْحَوَادِثِ. وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ، اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. وَلكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ"**. ثُمَّ نَقْرَأُ في مَقْطَعٍ لاحِقٍ مِنَ الأصْحاحِ نَفْسِهِ مِنْ إنْجيل لوقا: **"ثُمَّ اقْتَرَبُوا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ إِلَيْهَا، وَهُوَ** (أيْ: يَسوعُ)**تَظَاهَرَ كَأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ إِلَى مَكَانٍ أَبْعَدَ. فَأَلْزَمَاهُ قَائِلَيْنِ:«امْكُثْ مَعَنَا، لأَنَّهُ نَحْوُ الْمَسَاءِ وَقَدْ مَالَ النَّهَارُ». فَدَخَلَ لِيَمْكُثَ مَعَهُمَا. فَلَمَّا اتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَنَاوَلَهُمَا، فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا"**. وَقَدْ يَعني هَذا أنَّ الربَّ يَسوعَ هُوَ الذي أمْسَكَ عَيْنَيْ مَرْيَمَ المَجدليَّةَ عَنْ مَعْرِفَتِهِ في الحَال.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 20: 15:

قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ:«يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ».

إذًا، فَقَدْ ظَنَّتْ مَرْيَمُ المجدليَّةُ أنَّ مَنْ كَلَّمَها هُوَ البُسْتانِيُّ. ولَعَلَّ السَّبَبَ في ذَلِكَ هُوَ أنَّ الوَقْتَ كانَ مَا يَزالُ فَجْرًا، أوْ أنَّ دُموعَها الغَزيرَةَ قَدْ حَجَبَتِ الرُّؤيَةَ عِنْدَها. ولَكِنَّ ما قالَتْهُ لَهُ كانَ مُؤثِّرًا حقًّا. فَقَدْ قالَتْ لِذاكَ الذي ظَنَّتْهُ البُسْتانِيُّ: **"يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ"**.

ونُلاحِظُ هُنا أنَّ مَشاعِرَها كانَتْ فَيَّاضَةً. فَقَدْ أرادَتْ أنْ تَعْرِفَ أيْنَ وَضَعوا يَسوعَ. وَهِيَ تَقولُ للبُسْتانيِّ إنَّها مُسْتَعِدَّةٌ لأخْذِ جُثْمانِ يَسوعَ دُوْنَ أنْ تُفَكِّرَ في أنَّها لَنْ تَسْتَطيعَ حَمْلَهُ، ودُوْنَ أنْ تُفَكِّرَ في أيِّ عَائِقٍ آخَر. فَقَدْ كانَ شَوْقُ قَلْبِها الوَحيدُ هُوَ أنْ تَدْرُفَ الدُّموعَ عَلى جَسَدِ المَسيحِ الذي فَقَدَتْهُ.

ولا شَكَّ أنَّ يَسوعَ لَمْ يَسْأَلْ مَرْيَمَ المَجْدَليَّةَ عَنْ سَبَبِ بُكائِها لأنَّهُ كانَ يَجْهَلُ السَّبَب! فَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّهُ كانَ يَعْلَمُ سَبَبَ بُكائِها. لَكِنَّ الأسْئِلَةَ قَدْ تُطْرَحُ لأهْدافٍ تَعليميَّةٍ في كَثيرٍ مِنَ الأحْيان. فالغايَةُ مِنْها هِيَ لَيْسَ أنْ يَعْرِفَ المُعَلِّمُ الإجابَةَ، بَلْ أنْ يَبْحَثَ التِّلميذُ عَنِ الإجابَةِ، أوْ أنْ يَتَدَرَّبَ على كَيفيَّةِ التَّعبيرِ عَنِ الإجابَة.

لِذَلِكَ، فَإنَّ يَسوعُ لَمْ يَسألْ مَرْيَمَ عَنْ سَبَبِ بُكائِها لأنَّهُ كانَ يَجْهَلُهُ، بَلْ إنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ حَقَّ المَعْرِفَة. وَقَدْ قالَ يُوحَنَّا في الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ إنْجيلِهِ: **"وَلَمَّا كَانَ** [أيْ: يَسوعُ]**فِي أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ، آمَنَ كَثِيرُونَ بِاسْمِهِ، إِذْ رَأَوْا الآيَاتِ الَّتِي صَنَعَ. لكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَأْتَمِنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ، لأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْجَمِيعَ. وَلأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا أَنْ يَشْهَدَ أَحَدٌ عَنِ الإِنْسَانِ، لأَنَّهُ عَلِمَ مَا كَانَ فِي الإِنْسَانِ"**.

وَعِنْدَما سَألَ يَسوعُ بُطْرُسَ ثلاثَ مَرَّاتٍ: "أتُحِبُّني؟" قالَ لَهُ بُطْرُسُ في المَرَّةِ الثَّالِثَةِ: **"يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ"**. وَهَذا يُرينا أنَّ بُطْرُسَ كَانَ يُدْرِكُ تَمامًا أنَّ يَسوعَ يَسْألُهُ هَذا السُّؤالَ لا لأنَّهُ لا يَعْرِفُ الإجابَةَ عَنْهُ، بَلْ لأنَّ بُطْرُسَ نَفْسَهُ كَانَ يَحْتاجُ إلى مَعْرِفَةِ الإجابَة.

إذًا، فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ لِمَرْيَمَ المَجْدليَّة:**"يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟"** فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، وقَالَتْ لَهُ:**"يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ"**. وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى هُنا قُوَّةَ مَحَبَّةِ مَرْيَمَ المَجْدليَّة ليسوع. ولَعَلَّ هَذا يُذَكِّرُنا بِقُوَّةِ المَحَبَّةِ التي نَراها أحْيانًا مِنْ خِلالِ طِفْلٍ صَغيرٍ يَحْمِلُ أخاهُ الأصْغَرَ على ظَهْرِهِ بِصُعوبَةٍ فائِقَةٍ وَهُوَ يَقولُ: "إنَّهُ ليسَ ثَقيلًا. إنَّهُ أخي!" فَهُناكَ قُوَّةٌ عَظيمَةٌ في المحبَّة. فَمَعَ أنَّ مَرْيَمَ المَجْدليَّةَ كانَتْ تَعْلَمُ أنَّها لا تَسْتَطيعُ أنْ تَحْمِلَ جُثَّةَ رَجُلٍ، فَإنَّها لَمْ تَحْسِبْ حِسابًا لأيِّ شَيءٍ مِنْ هَذا القَبيل، بَلْ قالَتْ بِمِلْءِ القَلْبِ: **"يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ"**.ولَكِنْ يَبْدو أنَّها لَمْ تَنْتَظِرْ سَماعَ جَوابٍ مِنْ ذاكَ الذي ظَنَّتْهُ البُسْتانيُّ. لِذَلِكَ، فَقَدْ أدارَتْ ظَهْرَها لَهُ كَيْ تَعودَ إلى القَبْر. لكِنَّنا نَقْرَأُ في إنْجيل يوحنَّا 20: 16:

قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا مَرْيَمُ» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي!»
الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ.

وَكَما نَعْلَمُ، فَقَدْ كَانَتْ هُناكَ أكْثَرُ مِنْ مَرْيَمَ واحِدَة. لكِنْ يَبْدو أنَّ يَسوعَ كَانَ يُنادي كُلًّا مِنْهُنَّ بِطَريقَةٍ خَاصَّةٍ تُزيلُ الارْتِباكَ الحَاصِلَ وَتَجْعَلُ كُلًّا مِنْهُنَّ تَعْرِفُ أنَّها المَقْصودَة. لِذَلِكَ، عِنْدَما سَمِعَتْهُ يُنادي اسْمَها، الْتَفَتَتْ وَأدْرَكَتْ أنَّ مَنْ يُكَلِّمُها هُوَ يَسوعُ الحَبيبُ الذي أخْرَجَ مِنْها سَبْعَةَ شَياطين ذاتِ يَوْمٍ. وَحينئذٍ، قالَتْ لَهُ: **"رَبُّوني!"**؛ أيْ: "يا مُعَلِّم!"

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)
إنَّ الربَّ يَسوعَ المَسيحَ يَدْعو كُلَّ شَخْصٍ مِنَّا كَما لَوْ أنَّهُ يَتَحَدَّثُ إليهِ وَحْدَهُ دُوْنَ سِواه. وَمَعَ أنَّ هُناكَ مَلايينُ الأشخاصِ الذينَ يُؤمِنونَ بيسوعَ المَسيحِ وَيَعْبُدونَهُ، فَإنَّ هَذا لا يُؤثِّرُ سَلْبًا في عُمْقِ شَرِكَتِنا مَعَهُ. وَكَما عَلَّمنا الرَّاعي "تشك سميث" اليومَ، فَإنَّ هَذِهِ السِّمَةَ المُمَيِّزَةَ لِلْعَلاقَةِ بيسوعَ المَسيحِ كانَتْ على قَدْرٍ كَبيرٍ جِدًّا مِنَ الأهميَّةِ في اللَّحَظاتِ التي أعْقَبَتْ قِيامَتَهُ مِنْ بَيْنِ الأمواتِ.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)
في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث"دِراسَتَهُ وَتَأمُّلَهُ في إنْجيلِ يُوحَنَّا مُرَكِّزًا على رُدودِ فِعْلِ التَّلاميذِ على قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأموات! لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ برِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)
صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ، وَأنْ يَمْنَحَكَ يَوْمًا مُبارَكًا رائِعًا كَيْ تَلْمَسَ حُضورَهُ وَتَتَذَكَّرَ أنَّهُ مَعَك. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ يَفْتَحَ الربُّ عُيونَ قَلْبِكَ وَذِهْنِكَ كَيْ تُدْرِكَ حُضورَهُ في معك مِنْ خِلالِ كُلِّ مَا يَفْعَلُهُ في حَياتِكَ، وَمِنْ خِلالِ شَرِكَتِكَ مَعَهُ، وَمِنْ خِلالِ إرْشادِ الرُّوحِ القُدُسِ لَكَ! باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!